

# جيمس ويليام فولبرايت

## دوره السياسي والثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية

(١٩٠٥-١٩٩٥)

م.د. أركان حرجان زايد فليح الركابي (\*\*)

### مقدمة

يبدأ تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب الاستقلال، وقد خرجت هذه الثورة برقعة محدودة وقوة بشرية لا تزيد على الأربعة ملايين نسمة، كانت تلك النواة التي نمت بسرعة هائلة لتصبح قوة عظمى سياسياً واقتصادياً خلال مائة وخمسين عاماً، وما زالت تحتفظ بتفوقها منذ أكثر من خمسين عاماً. وقد برزت عدة شخصيات في هذا التاريخ، ومنهم جيمس ويليام فولبرايت، الشخصية التي كان لها دور بارز في أحداث التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، إذ كانت بصمته واضحة في الجانب السياسي، وكذلك الثقافي والاجتماعي من خلال تأسيس برنامج فولبرايت.

### مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في تحديات السياسي جيمس ويليام فولبرايت تجاه المواقف والرؤى والأحداث السياسية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه دول العالم الأخرى، لاسيما القضية الفلسطينية وكذلك حرب فيتنام.

### فرضية الدراسة

تفرض الدراسة العديد من الفرضيات من خلال طرح الأسئلة الآتية:

١. هل جيمس ويليام فولبرايت كان متعصباً لفئة أو طائفة معينة؟
٢. ما موقفه من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الدول الأخرى؟
٣. ماهي الإجراءات التي سعى لاتخاذها تجاه رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية؟
٤. على المستوى الداخلي كان له دور في تأسيس برامج ثقافية، كيف نجح في إنشائها؟
٥. ما موقفه من القضايا الدولية؟ لاسيما آراؤه وأفكاره تجاه القضية الفلسطينية.

### أهمية الدراسة وهدفها

تكمن أهمية الدراسة في كونها تعالج موضوعاً مهماً ومحورياً بعد أحداث الحرب العالمية الثانية من خلال إعادة تأهيل المجتمع ثقافياً؛ بسبب تلك الحرب.

Arkan-rikaby@gmail.com

(\*) وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثالثة

أما هدف الدراسة؛ فهو السعي إلى معرفة واستيضاح كيف استطاع جيمس ويليام فولبرايت من إنشاء برنامج علمي ثقافي عالمي خُصَّص لهذا الأمر.

الكلمات المفتاحية: جيمس ويليام، برنامج فولبرايت الثقافي، السياسة الأمريكية.

## أولاً: نشأة جيمس ويليام فولبرايت حتى عام ١٩٤٤

وُلد جيمس ويليام فولبرايت في التاسع من نيسان عام ١٩٠٥، في ولاية (أركنساس Arkansas) - دخلت الاتحاد في عام ١٩٣٦ - وتعدُّ الولاية الخامسة والعشرين في الاتحاد، في سمنر بمقاطعة تشارشون في ميزوري، وفي عام ١٩٠٦، انتقل فولبرايت مع عائلته إلى (فاينفيل - مقاطعة واشنطن)، حيث وضع والده إمبراطورية الأعمال التي شملت بنوك وشركات لبيع الأخشاب، وكذلك صحيفة محلية، فضلاً عن كون والدته سيدة أعمال وصحيفة مرموقة، وبعد وفاة والده أصبحت والدته سيدة الأعمال الأولى، وقد اكتسبت قدراً كبيراً من السلطة السياسية. وعلاوة على ذلك كانت تاكيرا كارلسون Takira Carlson، وهي جدة فولبرايت من الشخصيات الإعلامية البارزة التي اكتسبت شهرةً واسعة في الأوساط السياسية. أما شقيقة فولبرايت الوحيدة (روبيرتا Roberta)، فقد تزوجت من جلبرت سي سوانسون Gilbert C. Swanson، رئيس شركة سوانسن للأطعمة المجمدة<sup>(١)</sup>.

وبعد انتقاله إلى المقاطعة الجديدة مع عائلته، دخل فولبرايت المدرسة الثانوية والتي كانت تضمُّ مستوياتٍ من الدرجات (١-١٢)، وعند بلوغه السادس عشرة من عمرة دخل جامعة أركنساس، وقد أُنتخب رئيساً للهيئة الطلابية للأعوام (١٩٢١-١٩٢٤)، حيث تخرج من الجامعة بعد حصوله على شهادة البكالوريوس عام ١٩٢٥ في الفنون، وفي تشرين الثاني من العام نفسه التحق فولبرايت بجامعة أكسفورد في بريطانيا، بعد حصوله على منحة (رودس) Rhodes، وقد تخرج منها بعد حصوله على شهادة البكالوريوس في الآداب من قسم التاريخ في عام ١٩٢٨. وهنا تجدر الإشارة إلى أن فولبرايت دخل في العام نفسه جامعة أكسفورد وقد حصل على درجة الماجستير في الآداب عام ١٩٣١. ومن جانب آخر التقى فولبرايت بالصحفي (أم دبليو فورد) M. W. Ford، في فينا ورافقه في نيسان عام ١٩٢٩، بجولة شملت أنحاء أوروبا، التقى خلالها مع كبار المسؤولين والسياسيين الأجانب<sup>(٢)</sup>.

وفي سياق متصل سافر فولبرايت خلال رحلة عملٍ إلى العاصمة واشنطن، وهناك التقى إليزابيث كريمر ويليامز Elizabeth Kramer Williams، وفي الخامس عشر من حزيران عام ١٩٣٢، تزوج منها وأنجبا ابنتين، هما (فوت) fawt و (روبرت) Roberta. ومن جانب آخر منحت جامعة جورج واشنطن University George Washington، فولبرايت بعثة دراسية

تكفل السلام والعدل الدائم، والتي سُميت باسم (منظمة الأمن الجماعي) Collective Security Organization، والتي تشكّلت أبان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، إذ كانت قرارات فولبرايت داعمة ومبادرة في حفظ السلام الدولي، إذ تحولت تلك المنظمة فيما بعد إلى (منظمة الأمم المتحدة). وفي عام ١٩٤٤، دخل فولبرايت إلى مجلس الشيوخ بعد انتخابه، وقد حصل فولبرايت على الكثير من النفوذ خلال مدة ولايته الطويلة<sup>(٦)</sup>.

### ثانياً: دوره في تأسيس برنامج فولبرايت الثقافي والاجتماعي

عمل جيمس ويليام فولبرايت منذ الأربعينات - سواءً من خلال خطابه داخل الكونغرس الأمريكي أو ما عبّر عنه في مؤلفاته من كتب أو ماتم نشره من مقالات في الصحف المختلفة، وكذلك في ندواته ولقاءاته الصحفية من خلال وسائل الإعلام<sup>(٧)</sup> - إلى الدعوة في أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية قدوة العالم، ليس باستخدام القوة العسكرية فحسب، بل في مجالات القيم السياسية والإنسانية والعلوم والثقافة وحقوق الإنسان، وقد ذكر في هذا الصدد بقوله: «تحدثُ أشياء كثيرة في أماكن كثيرة، وهي إما أنها لا تخصنا أو تعيننا أو هي على أية حال خارج نطاق قوتنا أو مواردنا أو حكمتنا. لقد مضى وقت طويل جداً بالنسبة للولايات المتحدة لتكريس نفسها لفعل الخير في العالم، سواء بالجهود المباشرة أو بقوة القدرة والمثال الذي تقدمه. وأن تتخلى عن

حصل من خلالها على شهادة القانون في عام ١٩٣٤، وفي العام نفسه شغل فولبرايت منصب محام خاص في قسم مكافحة الاحتكار في وزارة العدل الأمريكية للأعوام (١٩٣٤-١٩٣٥)، عندما شكلتها الإدارة الوطنية لإنعاش منطقة شريط كولومبيا (NRA)<sup>(٣)</sup>.

وعلى نحو عام عمل فولبرايت كمدرّب في القانون في جامعة واشنطن للأعوام (١٩٣٥-١٩٣٦)، وكذلك عمل تدريسيًا لمادة القانون بجامعة أركنساس للأعوام (١٩٣٦-١٩٣٩)، وفي إثر تفوقه العلمي انتُخب فولبرايت ذو الأربعة والثلاثين عاماً رئيساً لجامعة أركنساس في عام ١٩٣٩، وبذلك يكون أصغر رئيس جامعة في العالم يتولى هذا المنصب، إذ ساهم سجله العلمي والأكاديمي والإداري في نيل ذلك المنصب حتى عام ١٩٤١<sup>(٤)</sup>.

انتُخب فولبرايت عضواً في مجلس النواب الأمريكي في عام ١٩٤٢، بعد أن رُشّح عن طريق الحزب الديمقراطي في منطقة شمال غرب ولاية أركنساس خلال مدة حكم الرئيس فرانكلين ديلا نوروزفلت Franklin Delano Roosevelt (١٩٣٣-١٩٤٥)<sup>(٥)</sup>، حيث ولّدت دراسته للتاريخ الأوربي الحديث ورحلاته إلى أوروبا اهتماماً عميقاً في الشؤون الدولية، انتُخب في المجلس النيابي لدورته الثامنة السياسية التي استمرت لأكثر من ثلاثة عقود، ومن أبرز إنجازاته الدولية مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في الثالث من كانون الثاني عام ١٩٤٣، في تبني تأسيس منظمة دولية

فكرة التبشير الحافلة بمزاعم كونها شرطيّ العالم»<sup>(٨)</sup>.

وقد أكد أيضاً الصحفي الأمريكي كريستوفر لاش Christopher Lash (١٩٣٢-١٩٩٤)، الذي قضى سنوات حياته في نشر الثقافة الأمريكية<sup>(٩)</sup>، كلام فولبرايت بقوله: «أن الوعد الحقيقي الذي تُقدمه الحياة الأمريكية نجده في الأمل أن تكون الجمهورية تمثل مصدراً لإلهام بقية العالم أخلاقياً وسياسياً، وليست مركزاً لإمبراطورية العالم الجديدة»<sup>(١٠)</sup>. وهذا الأمر أظهر مصطلح جديد عرف بالقوة الناعمة كأداة في السياسة الخارجية تزامن مع فترة الحرب الباردة، ولاسيما في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي<sup>(١١)</sup>.

وفي أثر ذلك، طرح فولبرايت مشروع قانون في مجلس النواب عام ١٩٤٥، لبرنامج عُرفَ باسم (برنامج التبادل للدارسين بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأجنبية التعليمية)، أو ما يُعرف باسم (قانون فولبرايت)، وقد تمّ تشريعه من قبل الكونغرس الأمريكي في الأول من آب عام ١٩٤٦، وهذا التشريع استخدم العملات الأجنبية المملوكة للولايات المتحدة التي تم الحصول عليها من بيع المعدات العسكرية الفائضة ما بعد الحرب العالمية الثانية؛ لتمويل المنح للطلبة الأمريكيين للدراسة والتعليم، أو إجراء البحوث في الخارج<sup>(١٢)</sup>، فضلاً عن ذلك دعم المواطنين الأجانب للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تقرّر هذا الأمر بموجب قانون الاستثمار المشترك

للتربية والتبادل الثقافي، الذي ينصّ على أن السلطة التشريعية للبرنامج والهدف الرئيسي من إقرار هذا البرنامج هو تمكين حكومة الولايات المتحدة بأن مدة حكم الرئيس الديمقراطي هاري أس ترومان Harry S. Truman (١٩٤٥-١٩٥٣)<sup>(١٣)</sup> من زيادة التفاهم المتبادل بين شعب الولايات المتحدة الأمريكي وشعوب الدول الأخرى، وبالتالي المساعدة في نشر الود والعاطفة، وكذلك تطوير العلاقات السلمية بينها وبين دول العالم الأخرى، فضلاً عن إذابة الخلافات والعمل على بثّ الطمأنينة لدى الدول. وقد تم إنشاء صندوق مالي لدعم وتمويل هذا البرنامج لتحقيق تلك الأهداف<sup>(١٤)</sup>.

ساهم برنامج (فولبرايت الزمالات والمنح الدراسية)، برعاية مكتب الشؤون والثقافة في وزارة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتعاون مع حكومات البلدان الأخرى، وكذلك القطاع الخاص، وهدف البرنامج لزيادة التفاهم والتقارب بين الشعوب من خلال تبادل الأشخاص الدارسين والعلوم والمعرفة والمهارات، وكذلك تبادل الخبرات والأعمال التجارية، وأيضاً الخدمات العامة والفنون والآداب<sup>(١٥)</sup>. وقد عُيّن فولبرايت من قبل رئيس الولايات المتحدة بمساعدة إثني عشر عضواً، وقد منح إدارة المجلس للإشراف والمتابعة على النحو المشروح به من قانون فولبرايت. ومن جانب آخر يقوم أعضاء مجلس الإدارة باختيار العلماء والمدرسين والطلاب وغيرهم من الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان العالم للمشاركة في

برنامج تبادل فولبرايت، وقد ارتبطت تلك اللجنة بعلاقات وثيقة مع وزارة الخارجية من خلال مكتب الشؤون التعليمية والثقافية بين سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية ولجان فولبرايت في البلدان المضيفة لوزارة الخارجية - مكتب التربية الدولي للغات الأجنبية<sup>(١٦)</sup>.

وعلى مدى عام، تقوم اللجنة ومجلسها بإعداد تقرير سنوي عن مدى فاعلية البرنامج وتطوره، فضلاً عن ذلك التشجيع على التقديم على برنامج فولبرايت لمختلف شعوب العالم بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والقومية والعرقية. ومن جانب آخر فإن المجلس أيضاً يجتمع خلال مدة ثلاثة أشهر لوضع سياقات لإجراء الاختبارات العلمية والتشغيل لبرنامج فولبرايت، وقد بدأ العمل به عندما شارك خمسة وثلاثون طالباً وبروفسور واحد جاءوا إلى الولايات المتحدة الأمريكية بمشاركة خمسة وستين طالباً أمريكياً<sup>(١٧)</sup>.

وقد عمل برنامج فولبرايت في أكثر من مائة وخمسة وثلاثين دولة، وبعد مدة قصيرة لتشغل البرنامج قفز العدد إلى مائة وخمسين دولة، وهذا يدل على النمو السريع لفكرة تقبل البرنامج والمشاركة بها. وقد أنشئت لهذا الغرض لجان ثنائية قومية باتفاقات تنفيذية.

وتتألف منحة برنامج فولبرايت الخارجية من المجلس والتي يرمز لها بمختصر (BFS) في واشنطن، والقيادات التربوية والأمين العام المعين من قبل رئيس الولايات

المتحدة الأمريكية (C D ١٢)، لديهم المسؤولية القانونية والإدارية عن اختيار جميع الأشخاص المرشحين الممنوحين للتبادل الأكاديمي، وكذلك الخطوات والإجراءات والإشراف على البرنامج بصورة مباشرة في جميع أنحاء العالم<sup>(١٨)</sup>. وكإحصائية أولية شارك في البرنامج نحو (٢٧٩،٥٠٠) فولبرايت، أي طالب منحة مشترك في البرنامج، وهم مقسمون ما بين (١٠٥،٤٠٠) طالب فولبرايت من الولايات المتحدة الأمريكية، ونحو (١٧٤،١٠٠) طالب فولبرايت من بلدان العالم الأخرى. ومنذ بدأ برنامج فولبرايت ولأكثر من ستين عاماً وهو يمنح ما يقارب نحو (٦٠٠٠) منحة دراسية ولمختلف الاختصاصات ولجميع دول العالم<sup>(١٩)</sup>.

وعلى صعيد متصل، أصبح جيمس ويليام فولبرايت عضواً في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ عام ١٩٤٩، كما عمل في اللجنة المصرفية ولجنة العملات في المجلس كذلك، وقد أكد على (مبدأ ترومان) Truman Doctrine<sup>(٢٠)</sup>، و (خطة مارشال) Marshall Plan<sup>(٢١)</sup>، وأيضاً (حلف شمال الأطلسي) North Atlantic Treaty Organization<sup>(٢٢)</sup>، وكذلك دافع عن الصلاحيات التنفيذية في السياسة الخارجية ضد إلغاء عقوبة الإعدام في إدارة حكومة الرئيس هاري ترومان<sup>(٢٣)</sup>، سياسية الاحتواء والتدخل في الحرب الأهلية اليونانية (١٩٤٦-١٩٤٩)<sup>(٢٤)</sup>، ومساعدة كل من تركيا وإيران في درء الجهود السوفيتية

لتحويلها إلى محميات. وفي حزيران عام ١٩٥٠، منح الكونغرس برنامج فولبرايت صلاحيات بتمديد التبادل الثقافي<sup>(٢٥)</sup>.

اكتسب فولبرايت الاهتمام الوطني من خلال تحدي السيناتور الجمهوري جوزيف ريموند مكارثي Joseph Raymond McCarthy (١٩٠٨-١٩٥٧) وانتقاده<sup>(٢٦)</sup>، لاسيما أنه الوحيد الذي صوّت ضد تمويل مكتب تحقيقات مكافحة الشيوعية، وهذا العمل جعل شعبيته تزداد بين الليبراليين<sup>(٢٧)</sup>، فقد عمل في نهاية الأمر على إدانة جوزيف مكارثي في الأول من كانون الأول عام ١٩٥٤، إذ كان الأخير يعارض باستمرار جهود جيمس ويليام فولبرايت الرامية إلى دمج المدارس التعليمية للحد من العنصرية في التعليم، فضلاً عن تعزيز الحقوق المدنية للسود المضطهدين في المجتمع الأمريكي<sup>(٢٨)</sup>. كما عمل على تحسين الأوضاع في ولاية أركنساس في الجوانب الزراعية والصناعية من خلال المشاريع التي تنهض بالبنى التحتية للولاية، فضلاً عن ذلك أجرى تحقيقاً في سوق الأوراق المالية في عام ١٩٥٥. من جانب آخر ساهم في الانضمام إلى قانون الحقوق المدنية لعام ١٩٥٧. وهذه الأعمال زادت من أصوات الناخبين له في داخل ولاية أركنساس، والتي عملت على انتخابه للأعوام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٦٨<sup>(٢٩)</sup>.

ثالثاً: نشاطه السياسي حتى عام ١٩٩٥ خلال مدة حكم الرئيس الأمريكي الجمهوري دوايت ديفيد آيزنهاور Dwight David Eisenhower (١٩٥٣-١٩٦١)<sup>(٣٠)</sup>، انتُخب جيمس ويليام فولبرايت رئيساً للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في عام ١٩٥٩، وقد عمل فولبرايت على حث الكونغرس الأمريكي لتوسيع نطاق العمل التنفيذي، إذ انتقد وزارة الدولة للجمود في المفاوضات مع القوى الشيوعية على القضايا المحلية، كما وجّه نظره إلى الحقوق المدنية للجنوب الأرتوذكسي، ولكن دون أن يترك أثراً من التعصب مع الشماليين<sup>(٣١)</sup>. فقد عارض جوزيف مكارثي سراً، وساهم في نهاية المكارثية باستغلال امتيازاته التنفيذية، لكنه ترك معظم النشاط السياسي لنايبي ريشارد نيكسون Richard Nixon<sup>(٣٢)</sup>.

كان آيزنهاور محافظاً معتدلاً واصل سياسة (الصفقة الجديدة - أي البرامج الاقتصادية التي أطلقتها الولايات المتحدة الأمريكية عامي ١٩٣٣-١٩٣٦) وتوسيع الضمان الاجتماعي والتميز العنصري، وركز عمله على وكالة مشاريع البحوث المتقدمة للدفاع، وإنشاء تعليم قوي للعلوم عن طريق قانون التعليم الوطني للدفاع، وشجّع على الاستخدام السلمي للطاقة النووية عن طريق إدخال تعديلات على قانون الطاقة الذرية. وهذا ما جاء مُكثلاً لجهود فولبرايت في هذا الجانب<sup>(٣٣)</sup>.

وفي سياق متصل، أثار فولبرايت في

المنظمات التي تسعى للتأثير على الرأي العام لصالح إسرائيل، وقد أدى هذا التصريح إلى مشاداتٍ كلامية مع الجماعات الموالية لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية. وهذه القضية كانت أبرز إدانة علنية له من سياسة أمريكا الخارجية والداخلية<sup>(٣٨)</sup>. وفي إثر ذلك حاولت تلك الجماعات التأثير على حملة فولبرايت الانتخابية في أركنساس، إلا أنهم فشلوا في مساعدتهم للنيل منه، وقد استمر نجاحه في الانتخابات بعد أن صوتت الولاية لصالحه، وقد عُرف فولبرايت بمقاومته ومعارضته للسياسة الخارجية الأمريكية، لاسيما تجاه أقطار جنوب آسيا خلال الخمسينات والستينات من القرن العشرين. فضلاً عن مقاومته للنفوذ الصهيوني العارم في الولايات المتحدة الأمريكية، كما دعا إلى الاعتراف بحقوق الفلسطينيين القومية على أراضيهم، فنقّم عليه الصهاينة نقمةً شديدةً جراء هذه الانتقادات<sup>(٣٩)</sup>. وقد نشر فولبرايت كتاباً، احتوى على آرائه وحقائق السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٤.

وفي السابع من آب عام ١٩٦٤، صوت مجلس النواب الأمريكي على خليج تونكين، إلا أن فولبرايت كان من المعارضين على القرار، حيث أدى التصويت إلى تصعيد الحرب مع فيتنام<sup>(٤٠)</sup>، وقد صرّح فولبرايت في مجلس الشيوخ بقوله: «إن العديد من أعضاء مجلس الشيوخ الذين قبلوا قرار خليج تونكين دون سؤال، قد لا يكون لهم أي توقع أنه سيكون في وقت لاحق أن تُفسّر على أنها

نيسان عام ١٩٦١ اعتراضات جديّة للرئيس الأمريكي الديمقراطي جون فيتزجيرالد كينيدي John Fitzgerald Kennedy (١٩٦١-١٩٦٣)<sup>(٣٤)</sup>، حول غزو خليج تونكين Gulf of Tonkin<sup>(٣٥)</sup>، الواقع بين الصين وفيتنام، وفي الثلاثين من تموز عام ١٩٦١، انتقد فولبرايت تشييد الألمان لجدار برلين من خلال مقابلة متلفزة بقوله: «أنا لا أفهم لماذا الألمان الشرقيون يغلقون الحدود بين البلدين، إنني لا أعتقد أنه لديهم الحق في إغلاقها»، وعلى هذا الأساس وجّه الرئيس كينيدي بطلب إلى جيمس ويليام فولبرايت أن يجعل هذا البيان بوصفه وسيلة ليشير إلى الزعيم السوفيتي نيكيتا سيرغيفيتش خروتشوف Nikita Sergeyevich Khrushchev<sup>(٣٦)</sup>، أن بناء الجدار سيتم عرضها من قبل رئيس الولايات المتحدة باعتبارها وسيلة غير مقبولة لنزع فتيل الأزمة في برلين. وفي أيلول عام ١٩٦١، أنشأ مركز وطني للفنون، وقد أدى التشريع الأول له لتأسيس مركز كينيدي للفنون الأدائية، فضلاً عن الإعلان عن الدمج التعليمي بين برنامج التبادل التعليمي فولبرايت مع باقي الدول<sup>(٣٧)</sup>.

أدى فولبرايت في عام ١٩٦٣ بشهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، حول موضوع إرسال خمسة ملايين دولار من الأمريكيين المعفيين من الضرائب على شكل مساعدات خيرية لتصل إلى إسرائيل، حيث تم إعادة تدويرها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليمتد توزيعها على

تأييداً للكونغرس الكاسح لنشر حرب على نطاق واسع في آسيا»<sup>(٤١)</sup>.

ومن جانبٍ آخر، صوّت فولبرايت على قانون حقّ التصويت لعام ١٩٦٥، كما اعترض على سياسة الرئيس الأمريكي الديمقراطي ليندون بينز جونسون Lyndon Baines Johnson<sup>(٤٢)</sup>، من خلال التدخل في الشؤون الداخلية لجمهورية الدومينيكان أبان الحرب الأهلية في (سانتو دومينغو - مدينة تقع على مصب نهر أوزاما في البحر الكاريبي) عام ١٩٦٩<sup>(٤٣)</sup>. أما على الصعيد الداخلي، حظرت قوانين الحقوق المدنية التي وقع عليها التمييز العنصري في المرافق العامة والتجارة بين الولايات وأماكن العمل والإسكان، كما حظر قانون حقوق التصويت الذي أقرّه بعض الشروط التي طبقتها الولايات الجنوبية؛ لحرمان الأمريكيين السود من التصويت. كما أقرّ قانون الهجرة والجنسية لعام ١٩٦٥، حيث تم إصلاح نظام الهجرة في البلاد، ما شجّع على زيادة الهجرة من مناطق أخرى غير أوروبا. كانت رئاسة جونسون ذروة الليبرالية الحديثة بعد عصر الصفقة الجديدة. لاسيما أنّ القرارات الأخيرة التي أصدرها كانت مدعاةً لرضى فولبرايت عن أداء جونسون على المستوى الداخلي<sup>(٤٤)</sup>.

نشر فولبرايت في عام ١٩٦٦، (ثمن الإمبراطورية)، و (كتاب غطرسة القوة)، والذي هاجم فيه تبرير حرب فيتنام وفشل الكونغرس الأمريكي في وضع القيود على هذا القانون، والدوافع التي أدت إلى

ذلك، وقد كان نقداً لاذعاً لفولبرايت من خلال اجتماع النخبة بأنّ التدخل العسكري الأمريكي في المنطقة كان غير مبررٍ وصحيح، لاسيما أنّ الكتاب بيع منه (٤٠٠،٠٠٠) ألف نسخة<sup>(٤٥)</sup>، وفي إثر ذلك كان فولبرايت مُعارضاً لأي ممول أمريكية للتدخل في شؤون الدول الأخرى، إذ كان من أشد المؤمنين بالقانون الدولي، بقوله: «القانون هو الركن الأساسية للاستقرار والنظام على حد سواء داخل المجتمعات وفي العلاقة الدولية كقوة محافظة، والولايات المتحدة ليس لها مصلحة حيوية في دعم وتوسيع نطاق حكم القانون في العلاقات الدولية، فإنه يوفر لنا الاستقرار والنظام...، وعندما انتهكنا القانون أنفسنا فإنّ من الواضح أننا نشجع الآخرين على انتهاك القانون، وبالتالي نشجّع الفوضى وعدم الاستقرار، وبالتالي قيام أضرار لا تُحصى لمصالحنا على المدى الطويل»<sup>(٤٦)</sup>.

عقب ذلك عقد فولبرايت في منتصف عام ١٩٦٦ سلسلةً من جلسات الاستماع حول حرب فيتنام والتدخل العسكري في جنوب شرق آسيا<sup>(٤٧)</sup>. وقد بثّ التلفزيون تلك الجلسات إلى الشعب الأمريكي، وقد تضمنت شهادات بارزة من قدامى المحاربين في فيتنام، لنشر الوقائع والأحداث التي مرّت خلال الحرب. وقد برّر فولبرايت بوصفه متحمساً لوضع حدّ للقصف الأمريكي شمال فيتنام<sup>(٤٨)</sup>، ومحاوله التسوية والسلام للنزاع الفيتنامي. وفي عام ١٩٦٧ أجرت لجنة فولبرايت للبحث والتحقيق في تورط

الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام، والجلسات التي عقدتها كذلك، أظهرت علاقة الولايات المتحدة مع الصين، وفي نهاية المطاف أنكر فولبرايت الرئيس في إرسال القوات الأمريكية إلى الأعمال العدائية دون موافقة الكونغرس<sup>(٤٩)</sup>، على الرغم من هجائته على الحرب الفيتنامية. وقد فاز فولبرايت بمدة ولاية خاصة بصفة عضو لمجلس الشيوخ في عام ١٩٦٨ بمجموع أصوات بلغ (٥٩٪) من ولاية أركنساس<sup>(٥٠)</sup>.

وبعد انتخاب الرئيس الأمريكي الجمهوري ريتشارد ميلهاوس نيكسون Richard Milhous Nixon (١٩٦٩-١٩٧٤)<sup>(٥١)</sup>، اتخذ فولبرايت من الدستور نقطة التقاء لمحاذاة كل المحافظين والليبراليين، ورأى أن تكون هناك قرارات وطنية ومواصفات صريحة من الكونغرس حيال المساعدات العسكرية، وتحريك القوات في حال لو طُلب منها ذلك. وبدءاً من عام ١٩٦٩ مهّد الطريق لتشريع (قانون سلطات الحرب) War Powers Resolution، والذي أوضح فيه صلاحيات الكونغرس والرئاسة في الإعلان عن الحرب ونشر القوات، وبالفعل تمّت المصادقة عليه في عام ١٩٧٣. مما جعل ريتشارد نيكسون يعمل على نقل السلطة من المركزية إلى اللامركزية - أي بمعنى نقلها من واشنطن إلى الولايات المختلفة، فضلاً عن ذلك أصدر قانوناً يكافح التمييز العنصري في بعض المدارس الجنوبية، وهذا ما أكد عليه فولبرايت<sup>(٥٢)</sup>.

وفي الحادي والثلاثين من كانون الأول

عام ١٩٧٤، استقال فولبرايت من منصبه في إثر الخسارة التي مُني بها في الانتخابات التمهيدية عن ولاية أركنساس، حيث قضى مدة ثلاثين عاماً في مجلس الشيوخ، ولكنّ اهتمامه بالشؤون السياسية ولاسيما الخارجية كان حيويًا جداً، إذ كانت له مواقف جسدتها من خلال المقالات التي قام بنشرها، فضلاً عن نشر كتابه بعنوان: (العماق المشلول)، وقد تضمّن آراءه مُجاة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، التي كانت ترمي إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، عمل بعد تقاعده في ممارسة القانون الدولي في مكتب (واشنطن DC) للمحاماة، وكانت أغلب الموضوعات التي سيطرت على فولبرايت في حياته العامة هي العمل والتسامح الثقافي والتعاون الدولي، كما ناشد مواطنيه وشعوب العالم على تقدير وتحمل الثقافات والنظم السياسية الأخرى، دون التغاضي عن العدوان المسلح أو انتهاك حقوق الإنسان، كما تمّ تأسيس مكتب للشؤون التعليمية والثقافية في بعض الولايات لإدارة برنامج فولبرايت، وقد تمّ العمل به لغاية نيسان عام ١٩٧٨ عندما نقل المكتب إلى واشنطن، وجعل جزءاً منه بحسب تعليمات الرئيس جيمي كارتر Jimmy Carter (١٩٧٧-١٩٨١)<sup>(٥٣)</sup>، وتمّ تسميته وكالة الاتصالات العالمية الأمريكية التي تأسست عام ١٩٨٢<sup>(٥٤)</sup>.

وفي الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٩٠، وُضعت اتفاقية ثنائية قومية بين حكومتي بولندا والولايات المتحدة الأمريكية

## الخاتمة

يُعدُّ جيمس ويليام فولبرايت من الشخصيات الأمريكية المعتدلة بشأن مسائل العرق أو المُعتقد، كما مثَّل نشاطه في المجال السياسي والاجتماعي والثقافي جُلَّ برونه على الساحة الأمريكية.

قاوم فولبرايت - من خلال توليه مجلس النواب - نفوذ عددٍ من السياسيين والنواب في المجلس، ولاسيما جوزيف مكارثي الذي عمل على تأسيس بذور الدكتاتورية.

أسَّس فولبرايت برنامجَ الزمالات والمنح الدراسية التي كانت لها الأثر الواضح في توسيع الثقافة وانتشارها وتبادل المعلومات في أنحاء العالم، ولاسيما أن البرنامج يعمل إلى يومنا هذا وفي أغلب دول العالم.

وقَّفَ فولبرايت بقوة تجاه سياسة الولايات المتحدة وغطستها، من خلال الحروب التي شنتها دون مسوغ قانوني على شعوب جنوب شرق آسيا، من أجل السيطرة والهيمنة على مقدرات تلك المناطق.

كانت مطالبته ومواقفه كبيرةً تجاه القضايا العربية، ولاسيما حقوق الشعب الفلسطيني في نيل الحرية والاستقلال، فضلاً عن استرجاع حقوقه المغصوبة من قبل الكيان الصهيوني.

سعى فولبرايت إلى نشر السلام والعدل بين شعوب العالم، فضلاً عن دعوته في استخدام القانون الدولي وتحكيم العقل في حلّ المشكلات الدولية.

في مجال تبادل المعرفة والخبرات التعليمية<sup>(٥٥)</sup>، وفي الخامس من أيار عام ١٩٩٣، قدّم الرئيس الأمريكي الديمقراطي ويليام جيفرسون كلينتون William Jefferson Clinton (١٩٩٣-٢٠٠١)<sup>(٥٦)</sup>، وسامَ الحرية الرئاسي إلى جيمس ويليام فولبرايت، لاسيما أن كلنتون كان يعمل لديه كمتدرّب ومن ثم موظف في مكتبه، خلال مناسبة عيد ميلاده الثامن والثمانين، وفي كانون الأول عام ١٩٩٣، حصل فولبرايت أيضاً على (وسام الخدمة الجمهوري البولندي)، من لجنة (PFAA)، خلال حفل أقيم في السفارة البولندية في واشنطن تكريماً له ولجهوده في تطوير التعاون العلمي والمعرفي. وفي عام ١٩٩٤ أصبح هناك (١٣٠) جمعية لبرنامج فولبرايت منتشرة في العالم، فضلاً عن قيام الولايات المتحدة بتفعيل البرنامج مع باقي الحكومات الأجنبية والوكالات الخاصة بالتعاون مع (٥٤) دولة، وكذلك المباشرة مع (٨٥) منظمة غير حكومية دولية<sup>(٥٧)</sup>.

وفي التاسع من شباط عام ١٩٩٥، تُوفي جيمس ويليام فولبرايت على أثر السكتة الدماغية التي أصابته بواشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية، عن عمر ناهز التاسعة والثمانون عاماً، وبحسب وصيته تمَّ إحراق جثته ودُفِنَ رماد فولبرايت في أرض للعائلة في مقبرة تقع في فايتفيل - أركنساس<sup>(٥٨)</sup>.

غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٤٥)، ص ١٦٢.

٦. فؤاد صروف، روزفلت، (القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤٣)، ص ٢٠٠-٢١٧.

7. (( Jams William Fulbright, Old Myths and New Realities and Other Commentaries, (University of California, Random House, 1964), p.150.

٨. جودت هوشيار، الجذور التاريخية للقوة الناعمة، "صحيفة المنار"، (القدس، الشركة الدولية للإعلام والتوزيع، ٢٧ / كانون الأول، ٢٠١٤)، ص ١-٢.

9. Christopher Lash, The New Radicalism in America 1889-1963: The Intellectual as a Social Type, (Published W. W. Norton Company, 1997), pp.3-5.

10. Christopher Lash, The American Liberals and the Russian Revolution, New York, Columbia University Press, 1962), p. vii.

١١. أميرة رشك لعبيبي الزبيدي وقاسم نمر جلوب السعيد، مبدأ هاري ترومان واختلاف رؤيته لاستراتيجية الاحتواء عن رؤية مدير مكتب تخطيط السياسات جورج كينان، "حولية المنتدى"، (العدد الخامس عشر، نيسان- آيار- حزيران، ٢٠١٨)، ص ٢٢٦.

١٢. محمد جليل مطير الحفاجي وعدنان خيرى مزيعل الزهيري، جيمس بيرنز ودوره في السياسة الخارجية الأمريكية (٣ تموز ١٩٤٥ - ٢١ كانون الثاني ١٩٤٧)، "مجلة دراسات تروية" (العدد ٤٦ - ٤٦)، في نيسان ٢٠١٩، ص ٦٤.

١٣. هاري ترومان: هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد بمدينة لامار بولاية ميسوري في الثامن من آيار عام ١٨٨٤، خدم كضابط مدفعية في وحدة الحرس الوطني في فرنسا، ثم التحق بالجيش الأميركي وخاض الحرب العالمية الأولى، وفي عام ١٩٣٤ أصبح عضواً في مجلس الشيوخ. تولى رئاسة

وجّه فولبرايت نداءاته ومناشداته إلى مواطنيه وشعوب العالم بضرورة تحمل الثقافات والنظم السياسية الأخرى دون التفاضل عن العدوان العسكري أو الانتهاكات التي تحصل في حقوق الإنسان، والعمل بشكل جدي في إرساء ثقافة الحب والتسامح فيما بينهم.

## الهوامش

1. New Age Encyclopedia, Vol., 18th. Ed, (Lexicon, Lexicon Publications, Ins, 1980), p.403.

2. The New Age Encyclopedia Britannica, Vol. 5, 15th. Ed., ( Encyclopedia Britannica, INC., 1988), p.42.

٣. فرانكلين روزفلت: ولد في ٢٧ تشرين الثاني عام ١٨٨٢ في بلدة هايد بايك شمال نيويورك، أكمل دراسته في كلية الاقتصاد جامعة هارفارد، دخل كلية الحقوق بجامعة كولومبيا عام ١٩٠٤، تزوج أثناء دراسته في كلية الحقوق. دخل السياسة في انتخابات عام ١٩٢٠ وفاز فيها فوزاً كبيراً، أصبح مساعداً لوزير البحرية لمدة سبع سنوات، ثم ترشح في انتخابات عام ١٩٣٢ لمنصب رئاسة الجمهورية وفاز فيها، واصل روزفلت انتصاراته الساحقة في انتخابات عامي (١٩٤٠-١٩٤٤)، إلا أن صحته تدهورت بشكل خطير خلال سنوات الحرب، وتوفي بعد ١١ أسبوعاً على ولايته الرابعة في عام ١٩٤٥.

Sean J. Savage، Roosevelt: The Party Leader, 1932-1945, (University Press of Kentucky, 1991), pp.160-161.

4. Europe Since 1945 An Encyclopedia, Vol. 1, (Garland Publishing, Inc., New York, 2001), p.425.

٥. جمانة محمد راشد، التطورات الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٣٣-١٩٤١)، أطروحة دكتوراه

ترومان، أمام الكونغرس الأمريكي بمناسبة حصوله على الموافقة، لتقديم المساعدة العسكرية بقيمة (٤٠٠) مليون دولار لدولة تركيا واليونان. ولقد جاء في طلبه بأن على الولايات المتحدة الأمريكية دعم الشعوب الحرة، التي تقاوم الخضوع للأقليات المسلحة، سواء في الداخل أو الضغوط من الخارج، فإذا قصرت في ذلك فهي عرضت سلم الشعب ورفاهيته إلى الخطر، إذ كانت تركيا عرضة للتهديدات السوفيتية؛ بسبب الملاحه في الدردنيل، أيضاً كانت اليونان تخوض غمار حرب أهلية، لعب فيها الحزب الشيوعي اليوناني دوراً رئيسياً، وارتبط هذا المبدأ بسياسة الاحتواء، التي كانت تمارسها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية من أجل وقف التدخل الشيوعي في أوروبا. أحمد عبد الواحد عبد النبي، الرئيس الأمريكي هاري ترومان وأثر مبدئه في العلاقات الدولية ١٩٤٥-١٩٥٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١)، ص ٩.

٢١. خطة مارشال: تعود الخطة إلى جورج كاتليت مارشال George Catlett Marshall (١٨٨٠-١٩٥٩)، والفكرة نشأت بعد الحرب العالمية الثانية للدعوة لإنشاء مشروع أمريكي جديد لمساعدة دول أوروبا الغربية عام ١٩٤٧، بسبب الأوضاع المأساوية التي خلفتها الحرب، فضلاً عن فشل مبدأ ترومان الذي اقتضى مساعدة اليونان وتركيا لمواجهة الضغوط السوفياتية. والمشروع اقتصادي لإعادة إعمار أوروبا بعد أحداث الحرب، إذ امتدت مدة تنفيذه بين (١٩٤٨-١٩٥١)، حيث قدمت الولايات المتحدة الأمريكية ما مجموعه (١٣) مليار دولار، كمعونات للدول الأوروبية المشتركة في البرنامج من أجل تنفيذ برامج اقتصادية وصناعية كبرى للنهوض باقتصاديات تلك الدول، وبالفعل خلال سنوات البرنامج أدى نتائج واضحة في تعافي الصناعة والزراعة، مما ساهم في خلق فرصة ملائمة لتطوير قطاعات الاقتصاد الأخرى المتمثلة في الطاقة والاستيراد والتصدير. هاشم كاظم صبيخي، الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط في ضوء ثورات الربيع العربي "دراسة في الجغرافيا السياسية"، مجلة أبحاث البصرة، (العلوم الإنسانية، المجلد ٤١، العدد ٤٠، ٢٠١٦)، ص ٢٨٢-٢٨٣.

(لجنة ترومان) في المجلس والتي من خلالها اكتسب شهرة واسعة، حيث استطاع كشف العديد من ملفات الفساد وإهدار المال العام أبان عقد اتفاقيات الحرب العالمية الثانية. اختاره روزفلت لمنصب نائب الرئيس عام ١٩٤٤، ثم خلفه على الرئاسة عام ١٩٤٥، وقد لعب دوراً مهماً في رسم السياسة الأمريكية، إذ أشرف على إنهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام كل من ألمانيا واليابان، لاسيما بعد أن أمر بإطلاق قنبلتي هيروشيما وناكازاكي، وعمل على إنشاء منظمة حلف شمال الأطلسي في عام ١٩٤٩، كما في عهده بدأت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، كما ساهم في التدخل العسكري في الحرب الكورية عام ١٩٥٠. توفي في السادس والعشرين من كانون الأول عام ١٩٧٢. منير بعلبكي، معجم أعلام المورد، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢)، ص ١٣٨-١٣٩.

١٤. روجر باركتسن، موسوعة الحرب الحديثة، تعريب: سمير عبد الرحيم الجلبلي، ج ٢، (بغداد، دار المأمون، ١٩٩٠) ص ٦٠٢.

15. Jams William Fulbright, Bridges East and West, Vol. 14, (Arnold Foundation, Southern Methodist University, 1965), pp.12-13.

١٦. وزارة الخارجية الأمريكية، موجز نظام الحكم الأمريكي، (واشنطن، مكتب وزارة الخارجية الأمريكية، د.ت) ص ٨٩.

17. New Age Encyclopedia, Vol.7, p.430.

18. Jams William Fulbright, The Price of Empire, (Sethp Tillman, Pantheon Book, 1989), pp.76-134.

19. Jams William Fulbright, Old Myths and New Realities and Other Commentaries, pp.13-14.

٢٠. مبدأ ترومان: كان الهدف منه إصلاح النفوذ والمصلحة الأمريكية، عن طريق مواجهة انتشار الشيوعية في مناطق جنوب أوروبا وغيرها من المناطق، وتحت نافذة صيانة السلام العالمي التي أفصح عنها الرئيس هاري

للمزيد من التفاصيل يُنظر: وزارة الخارجية الأمريكية، أحداث بارزة في العلاقات الخارجية الأمريكية، (واشنطن، مكتب برامج الإعلام الخارجي، ٢٠٠٦).

٢٢. ويُسمى حلف الناتو. منظمة عسكرية دولية تأسست بناءً على معاهدة شمال الأطلسي التي تمّ التوقيع عليها في واشنطن في الرابع من نيسان عام ١٩٤٩، ويُشكل الحلف نظاماً دفاعياً جماعياً تتفق فيه الدول الأعضاء على الدفاع المتبادل في حال أي هجوم من قبل أطراف خارجية. وهو متعدد الأجهزة السياسية، والعسكرية، والإدارية، والتنفيذية، وحلف الناتو تحالفٌ عسكريٌّ دوليٌّ يتكون من ثلاثين بلداً عضوٍ مستقلٍ من جميع أنحاء أمريكا الشمالية وأوروبا. وتشارك فيه إحدى وعشرون دولة أخرى في برنامج الشراكة من أجل السلام التابع لمنظمة حلف شمال الأطلسي، مع مشاركة خمسة عشر بلداً آخر في برامج الحوار المؤسسي. والدول الثلاثة الأعضاء هي (الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والمملكة المتحدة)، وهم أعضاء دائمين في مجلس الأمن الدولي يتمتعون بحق الفيتو. يقع مركز قيادة المقر الحلف الناتو في بروكسل، لتغطي كل أوروبا الغربية وغيرها من المناطق. أحمد باسل البياتي، موقف جمهورية روسيا الاتحادية من توسع حلف شمال الأطلسي، «مجلة دراسات إقليمية»، (السنة الثانية، العدد الرابع، كانون الأول ٢٠٠٥)، ص ٢٧؛ للمزيد من التفاصيل يُنظر: مسعد رستم حمادي التميمي، منظمة حلف شمال الأطلسي وموقفها من القضايا الدولية ١٩٤٩-١٩٦٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٨).

٢٣. رغد فيصل عبد الوهاب نفاوه، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أوروبا الغربية في عهد الرئيس هاري اس ترومان ١٩٤٥-١٩٥٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥)، ص ٢٩٥.

٢٤. نشبت الحرب الأهلية في اليونان بين عامي (١٩٤٦-١٩٤٩) بين جيش الحكومة اليونانية الذي كانت تدعمه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وبين الجيش الديمقراطي باليونان وهو بمثابة الجناح العسكري التابع للحزب الشيوعي في اليونان، والذي

كان يدعمه كل من ألبانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا، إذ القوات الحكومية هزيمة المتمردين الشيوعيين. وقد حاربوا ضد جيوش الاحتلال البريطاني والألماني أثناء الحرب العالمية الثانية، وجاءت الحرب الأهلية بسبب النزاع بين قطبي اليمين واليسار الذي بدأ خلال عام ١٩٤٣م؛ وذلك كنتيجة للفراغ الذي كان موجوداً في السلطة، الذي حلّ بنهاية احتلال جيوش المحور. فقد تعرّضت قوات الحكومة إلى عدة انتكاسات بين عامي ١٩٤٦-١٩٤٨، ولكنّ زيادة الدعم الأمريكي وفشل قوات التحرير ساعدت في انتصار القوات الحكومية في النهاية. مما أدى إلى انتهاء اليونان إلى منظمة حلف الشمال الأطلسي، وأصبح هناك مؤسسة أمنية تقف ضد الشيوعية. علي عبد الواحد حسون الصائغ وناظم خليل حسن العموري، موقف بريطانيا من الحرب الأهلية اليونانية ١٩٤٥-١٩٤٦، «مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية»، (المجلد السادس عشر، العدد الأول، ٢٠١٦)، ص ٤٢-٥٧.

٢٥. نعمة إساعيل مخلف الدليمي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه اليونان ١٩٤٥-١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠١) ص ٤٦-٨٩.

٢٦. جوزيف ريموند مكارثي: ولد في ولاية ويسكونسن عام ١٩٠٨، وعمل محامياً لمدة ثلاث سنوات كقاضي دائرة (١٩٤٠-١٩٤٢) قبل الالتحاق بقوات مشاة البحرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية. وفي عام ١٩٤٦ فاز بترشيح الحزب الجمهوري لمجلس الشيوخ، صعد إلى الصدارة في شباط عام ١٩٥٠ من خلال اتهامه العلني - في خطاب ألقاه في ويلنج - فيرجينيا الغربية - بأنّ ٢٠٥ شيوعياً قد تسللوا إلى وزارة الخارجية، مما أثار ضجة في جميع أنحاء البلاد. والمكارتية إسم أُطلق على المدّة الزمنية التي شهدت قيامه بإنتاج سلسلة من التحقيقات وجلسات الاستماع خلال الخمسينيات في محاولة لفضح التسلسل الشيوعي المفترض لمناطق مختلفة من الحكومة الأمريكية. أصبح هذا المصطلح منذ ذلك الحين اسماً للتشهير بالشخصية أو السمعة من خلال ادعاءات عشوائية تمّ نشرها على نطاق واسع. فقد بحث مكارثي عن الشيوعيين في وكالة المخابرات المركزية

الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، عمل قائداً عاماً في جيش الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، تولى منصب قائداً أعلى لقوات الحلفاء في أوروبا. عُيّن نائباً مساعداً لرئيس أركان دفاعات المحيط الهادئ ومسؤولاً عن قسم قيادة خطط الحرب عام ١٩٤٢، وكان أيضاً مسؤولاً عن التخطيط والإشراف على غزو شمال أفريقيا في عملية الشعلة (١٩٤٢-١٩٤٣)، كما أصبح أول قائد أعلى لحلف الناتو في عام ١٩٥١، دخل سباق الرئاسة عام ١٩٥٢ عن الحزب الجمهوري لمواجهة سياسة عدم التدخل محققاً نصراً ساحقاً فيها، ويُعد أول رئيس أمريكي خضع للتعديل الدستوري الثاني والعشرين الذي حدّد حكم الرئيس بفترتين فقط. كانت أهدافه الرئيسية هي الاستمرار بالضغط على الاتحاد السوفيتي، وتقليل العجز الفيدرالي، وفي السنة الأولى من مدة حكمه هدّد باستخدام الأسلحة النووية في محاولة لإنهاء الحرب الكورية. كما أدان أيزنهاور الغزو الإسرائيلي والبريطاني والفرنسي لمصر وأجبرهم على الإنسحاب. عمل على إرسال خمسة عشر ألف جندي أمريكي إلى لبنان لمنع الحكومة الموالية للغرب من الوقوع في يد الثوار الناصرين خلال أزمة لبنان عام ١٩٥٨. توفي في الثامن من آذار عام ١٩٦٩.

Government publications، Official guide to the form and style of federal government, (Washington، Government Publishing Office, 2016), pp.325-326; The New Age Encyclopedia Britannica, Vol. 3, p.819.

٣١. أحمد المصري، الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط: المنطق النظري والتطبيقات العلمية، "مجلة الفكر الاستراتيجي العربي" (العدد ٣، معهد الإنماء العربي، ١٩٩٢)، ص ٦٧-٩٤.

٣٢. كليبتون روسيتر، النظام الرئاسي في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: سمير سالم، (بيروت، المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر، ١٩٩٢)، ص ٨٨-١١١؛ بعلبكي، المصدر السابق، ص ١٣-١٤.

33. Dwight D. Eisenhower, At Ease: Sto-

وزارة الخارجية وفي أماكن أخرى مما جعله شخصية مستقطبة بشكل لا يصدق. وبعد إعادة انتخاب مكارثي عام ١٩٥٢، حصل على رئاسة لجنة العمليات الحكومية في مجلس الشيوخ ولجته الفرعية الدائمة للتحقيقات على مدار العامين التاليين، كان باستمرار في دائرة الضوء، حيث حقّق في مختلف الإدارات الحكومية واستجوب عدداً لا يُحصى من الشهود حول انتراءاتهم الشيوعية المشتبه بها. على الرغم من أنه فشل في تقديم قضية معقولة ضد أي شخص، إلا أنّ اتهاماته الملونة والمقدمة بذلك دفعت بعض الأشخاص إلى ترك وظائفهم وجلبت إدانة شعبية للآخرين. وصلت المكارثية إلى ذروتها وبدأت في التراجع خلال «جلسات استماع مكارثي» في عام ١٩٥٤، تم تفويض مكارثي في النهاية بشكل كبير من خلال النقد الحازم والماهر للصحفي إدوارد آر مورو، كما تمّ لوّم مكارثي على سلوكه من قبل مجلس الشيوخ. توفي في عام ١٩٥٧. برغم من نهاية المكارثية بوفاته، إلا أنّ المصطلح لا يزال له تأثير في الخطاب السياسي الأمريكي الحديث. كاظم جواد أحمد وأحمد عبد إسماعيل، مكارثي ودوره في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٥٤-١٩٥٤، «مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية»، العدد / ٤٤، (كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢)، ص ٢٨٤-٢٩١.

٢٧. بشرى طابيس عبد المؤمن، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الاتحاد السوفيتي في النطاق الأوروبي (١٩٥٣-١٩٦١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٣) ص ١٩-٢٧.

٢٨. كريم صبح عطية، "حركة نياغرا" في الولايات المتحدة الأمريكية مقدماتها، نشأتها، وعوامل انهيارها ١٨٩٥-١٩١٠، "مجلة كلية التربية للبنات"، (المجلد ٢٣، العدد ٣، ٢٠١٢)، ص ٦٧٢-٦٨٣.

٢٩. عوني عبد الرحمن السباعوي، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، ١٩١٠، (عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص ٢٨٧-٢٨٧.

٣٠. ولد في الرابع عشر من تشرين الأول عام ١٨٩٠ في ولاية دنيسون، سياسي و جنرال أمريكي شغل منصب

خروتشوف في عام ١٩٧١.

The New Age Encyclopedia Britannica,  
Vol. 6, pp.843-844;

سمير محمد إساعيل الوزير، نيكيتا خروتشوف (١٨٩٤-  
١٩٧١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب،  
جامعة بغداد، ٢٠٢٠).

٣٧. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين -  
فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ج٢، (بيروت،  
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٣)،  
ص ١٣٤-١٣٦.

٣٨. أمين مصطفى، العلاقات الأمريكية - الصهيونية بين  
النشأة ومفاوضات التسوية، (بيروت، دار الوسيلة  
للطباعة والنشر، ١٩٩٣)، ص ١٦٥-٢١٠؛ بول فندي،  
مَنْ يجرؤ على الكلام (اللوبي الصهيوني وسياسات  
أمريكا الداخلية والخارجية)، (بيروت، شركة  
المطبوعات للنشر والتوزيع، ١٩٨٥)، ص ٢٢٤.

٣٩. الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥،  
ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين،  
(بغداد، ١٩٩٢)، ص ٣٣٨؛ بعلبكي، المصدر السابق،  
ص ٣٣٢.

40. Jane Hamiton Merritt, Tragic Moun-  
tains: The Hmong, the Americans, and  
the Secret Wars For Laos, 1942-1992,  
(Indiana University Press, 1999), p.67.

41. Martin Stuart – Fox, Historical Dic-  
tionary of Laos, (United States of  
American, 2008), p.249.

٤٢. ليندون بينز جونسون: ولد في ٢٧ آب عام ١٩٠٨ في  
ولاية تكساس، سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس  
السادس والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، أصبح  
عضواً في الكونغرس خلال المدة (١٩٤٦-١٩٦٣)، ثم  
نائباً للرئيس كينيدي للمدة (١٩٦١-١٩٦٣)، وبعد  
اغتيال الأخير تولى ليندون جونسون الرئاسة حتى عام  
١٩٦٨، وفي عهده تمّ تصعيد الحرب ضد فيتنام الشمالية  
على أثر حادثة خليج تونكين. وبعد الهزيمة التي تلقاها  
في هجومات التيت أعلن في ٣١ من آذار عام ١٩٦٨ عدم

ries I Tell to Friends, (Garden City, NY:  
Doubleday & Co., 1967), p.200.

٣٤. ولد في ٢٩ أيار عام ١٩١٧ في ولاية بروكلين، هو  
سياسي أمريكي تولى منصب الرئيس الخامس والثلاثين  
للولايات المتحدة الأمريكية، تخرج من جامعة هارفارد  
عام ١٩٤٠، التحق بالأسطول الأمريكي خلال الحرب  
العالمية الثانية في عام ١٩٤١، وقد مُنح وسام الشجاعة  
بعد انتهاء الحرب لبطولته، وفي عام ١٩٤٦ أنتخب في  
مجلس النواب من الحزب الديمقراطي، ثم أعيد انتخابه  
في مجلس الشيوخ عام ١٩٥٢، ثم تولى عضوية لجنة  
العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، وعُدّت مدة  
ولايته من أنسى فترات الحرب الباردة بعد أن تورّط  
في أزمة خليج الخنازير عام ١٩٦١، وكذلك أزمة  
الصواريخ السوفيتية في كوبا عام ١٩٦٢، وأيضاً حرب  
فيتنام، وعلى صعيد القضايا العربية، فقد اتخذ موقفاً  
إيجابياً معتدلاً من قضية الجزائر. توفى جون كينيدي في  
مدينة دالاس في ٢٢ كانون الأول عام ١٩٦٣.

The New Age Encyclopedia Britannica,  
Vol. 6, pp.798-799.

٣٥. خليج تونكين: يُعرف بخليج الضحالة، تبلغ مساحته  
ما يقارب (٤٨٠ × ٢٤) كم، بينما يبلغ عمقه أقل من  
(٦٠) متراً، ويقع شمال غرب بحر الصين، أما المرفأ  
الرئيسيان المطان على هذا الخليج هما بيهاي في الصين،  
وهايفونغ في فيتنام، كما تقع جزر صغيرة مثل جزيرة  
وجيو، بينما يتدفق النهر الأحمر من خليج تونكين.

The Encyclopedia Americana, Vol. 26,  
(United States of Americana, 1978),  
p.687.

٣٦. نيكيتا سيرغيفيتش خروتشوف: ولد في عام ١٨٩٤  
في مقاطعة كورسك الواقعة بين روسيا واورانيا،  
انتسب للحزب الشيوعي عام ١٩١٨، وانتُخبَ عضواً  
في اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٢٣، تولى السلطة  
بعد وفاة ستالين عام ١٩٥٣، وفي المؤتمر العشرين  
للحزب الشيوعي ندّد خروتشوف بسياسة ستالين،  
واتهجه سياسة التعايش السلمي مع الغرب، إلا أن مدة  
حكمه لم تخل من أزمات المعسكر الغربي، ولعل أهمها  
أزمة برلين عام ١٩٦١، وأزمة كوبا عام ١٩٦٢. توفي

٥٠. رأفت غنيمي الشيش، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، (القاهرة، مكتب عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٦)، ص ١٦٨-١٧١.

٥١. ريتشارد ميلهاوس نيكسون، ولد في التاسع من كانون الثاني عام ١٩١٣ في ولاية كاليفورنيا، تخرّج من مدرسة وينتر الثانوية في عام ١٩٣٤، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة دوك عام ١٩٣٧، مارس المحاماة في كاليفورنيا، دخل الخدمة في القوات البحرية الأمريكية أبان الحرب العالمية الثانية، انتُخبَ عضواً في مجلس النواب عام ١٩٤٦، كما انتُخبَ سيناتوراً عام ١٩٥٠، خاض حملة انتخابية تمخّصَ عنها فوزه عام ١٩٦٨، وقد عمل على إنهاء التدخل الأمريكي في فيتنام عام ١٩٧٣. توفي في نيسان عام ١٩٩٤. طارق كاظم العميدي ومهدي عباس الجبوري، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كوريا الجنوبية في عهد إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون (دراسة في الجانب السياسي)، «مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية»، (المجلد ٩، العدد ١، ٢٠١٩)، ص ٣٢٤-٣٤٣.

٥٢. وزارة الخارجية الأمريكية، موجز نظام الحكم، ص ٦٦-٧٦؛

James William Fulbright, *The Tow American*, (University of Connecticut, 1966), pp.9-22.

٥٣. جيمي كارتر: ولد في مدينة بلينز بولاية جورجيا الأمريكية عام ١٩٢٤، وهو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة. تزوّج من روزالين سميث كارتر في عام ١٩٤٦، خدم في القوات البحرية الأمريكية حتّى عام ١٩٥٣، انتُخبَ عضواً في مجلس شيوخ ولاية جورجيا في عام ١٩٦٢، ثم انتُخبَ بصفة حاكم للولاية وشغل كارتر المنصب بين عامي (١٩٧٠-١٩٧٦)، بصفتِهِ مرشحاً للحزب الديمقراطي. تميزت مدة رئاسته بعودة منطقة بنا إلى جمهورية بنا وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد للسلام، وكذلك أزمة الرهائن في السفارة الأمريكية في إيران. أنهار لطيف نصيف، جماعة الضغط اليهودية في أربع إدارات أمريكية، ط ١، (بغداد، شركة المنصورة للطباعة والنشر المحدودة، ١٩٨٩)، ص ١٣٤؛ ماهر مبدر عبد الكريم، سياسة الرئيس الأمريكي كارتر

الترشيح لولاية ثانية. توفي في ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٧٣.

The New Age Encyclopedia Britannica و Vol. 6 و pp.593-594;

علي فياض، استراتيجية التفاوض في التجربة الفيتنامية، ط ٢، (دمشق، دار كنعان، ١٩٩٢)، ص ١٤١-١٤٢.

٤٣. وكالة الإعلام الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، (واشنطن، مكتب الإعلام الخارجي، ٢٠٠٠)، ص ١٦٨-١٧١.

٤٤. إبراهيم فنجان صدام الأمارة وفريال صبري علي، موقف إدارة الرئيس الأمريكي جونسون من الأوضاع السياسية في لاوس ١٩٦٤-١٩٦٨، «مجلة أبحاث البصرة» (العلوم الإنسانية)، (المجلد ٤١، العدد ٤، ٢٠١٦)، ص ١٦٥-١٦٨.

٤٥. لمياء محسن الكفاني، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا (دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤)، ص ١٠٩-١٠٩.

٤٦. حسن بن فهد الهويمل، غطرسة القراءة وقراءة الغطرسة، «صحيفة الجزيرة»، (العدد ١٢٨٤٣، الرياض، في ٢٧ / ١١ / ٢٠٠٧) ص ٢؛ للمزيد من التفاصيل يُنظر: جيمس ويليام، غطرسة القوة، ترجمة محمود شكري العدوي، (القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٦)، ص ٧-٣٣.

47. Thomas L. Ahern, *CIA and Generals Govert Support To Military Government in South Vietnam*, Central Intelligence Agency, Secret, 1994), p.24.

48. Peter A. Dewey, *NSA in Vietnam: Building the Effort the Early Years*, (N.P, N.D, Top Secret), p.514.

٤٩. حيدر فليح الزامل، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، ٢٠١٢)، ص ٢٤٤-٢٤٧.

اتجاه قناة بنما في ضوء مذكراته (١٩٧٧-١٩٨١) دراسة وتحليل، "مجلة ديبالي"، (العدد الواحد والثمانون، جامعة ديبالي، ٢٠١٩)، ص ٢٣٤-٢٣٥.

54. Lynn, Arthur F. McClure, The Fulbright Premise: Senator J. William Naomi B. View on Presidential Power, (Becknell University s" Fulbright Press, 1973), pp.53-70.

55. New Age Encyclopedia, Vol.7, p.403.

56. Europe Since 1945 An Encyclopedia, Vol. 1, pp.425-426.

57. The New Age Encyclopedia Britannica, Vol. 5, p.43.

٥٨. ولد في التاسع عشر من عام ١٩٤٦ في ولاية أركنساس، سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثاني والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية، حصل على منحة رودس والتحق بجامعة أوكسفورد البريطانية، بعدها التحق كلينتون بكلية بيل ليحصل فيها على الدكتوراه في عام ١٩٧٣، عمل أستاذاً للقانون في جامعة أركنساس عام ١٩٧٤. ثم شغل منصب المدعي العام لولاية أركنساس بين عامي (١٩٧٧-١٩٧٩)، فاز كلينتون في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٢، ثم أعيد انتخاب كلينتون في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٦. وفي أثر فضيحة مونيكا صامويل لوينسكي تم عزل كلينتون من منصبه بتاريخ التاسع عشر من كانون الأول عام ١٩٩٨ من قبل مجلس النواب الأمريكي. فارس تركي، مشروع القرن الأمريكي الجديد، "مجلة دراسات إقليمية"، (المجلد ١٢، العدد ٣٧)، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، ٢٠١٨)، ص ٩٣-٩٥.

# James William Fulbright James William His political and cultural role in the United States of America (1905-1995)

Lect. Dr. Arkaan Hrjan Zayed Al-Rikabi

Ministry of Education / Rusafa Third Directorate of Education

## Abstract

The study of the role of the American senator during the period (1905-1995) represents a little part of the study of American decision-making, through which it is possible to reach the decision-core in the political system and then determine the level that James William Fulbright plays in shaping the American Political Features. Since he has political and administrative experience and competence, in addition to his great Contribution in the cultural and social aspects, Particularly in Fulbright program.

Keywords: Jams William, Fulbright Cultural Program, American Politics